يتحد علامة بينه ونبهاس يطلعه على سره وليلة يستر العالم فى ابهة العلم على
التمرد فبذلك يستانس الى التذلل والعبودية والمتشابه فى القران هو
موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وعن ابن
عباس رضى الله عنهما الحم هى اسم الله الاعظم وعنه حم امر سيكون وعنه
فقضى ما هو كائن واختاره الكسائى وعنه الر وحم ون حروف
الرحمن وقيل هى اشارة الى اسمى من اسماء الله تعالى كل حرف من اسم
من باب الاكتفا فقيل الحا مفتاح اسمه حميد والميم مفتاح مجيد
وقيل الحا مفتاح كل اسم اوله حا كحكيم وحليم وحي والميم مفتاح
كل اسم اوله ميم كملك ومجيد ومعطى ومانع وهذا القول وما قبله
مرجعهما الى قول واحد وهو ان الحروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم
من اسمائه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة معهود فى العربية قال
الشاعر قلت لها قفى فقالت ق اى وقفت وقيل حم حكم محمد صلى
الله عليه وسلم النبى اعجز اهله بين وقال قتادة حم اسم من اسما
القران وقال الشعبى اسم السورة وهو قول الجمهور فى فواتح السور
وقيل حم قسم اقسم الله تعالى به واستشكل بما ذكر بعده من قوله
والكتاب بالواو وظهور الحرفية وحينئذ فلا يخلو ان تجعل الواو الداخلة
على الكتاب للقسم او العطف والاول يلزم منه محذور وهو الجمع بين
قسمين على مقسم واحد وهم يستكرهون ذلك كما قاله بعضهم والثاني
ممنوع لظهور الجر فيما بعده والفرض انك قدرت المعطوف عليه وهو
حم فى محل نصب لحذف حرف القسم والا بقدر المعطوف عليه وهو حم
فى محل جر بحذف حرف المقسم وبقا عمله لانه ضعيف لان حذف حرف
القسم

القسم وبقا عمله من خصائص الجلالة المعظمة فلا يشبهها فيه غيرها
عند البصريين اللهم الا ان يقال حرف القسم مضمر هنا لا محذوف والفرق
بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك الجملة فلا يكون فيما يقوم
مقامه اثر منه والمضمر بخلافه وقوله تعالى والكتاب المبين قال
ابن عباس يريد القران وما انزل فيه من البيان والحلال والحرام وقيل
يجوز ان يراد بالكتاب الكتب الالهية وفيه نظر لانه يقتضي ان الكتب
الالهية كلها نزلت فى ليلة واحدة بمقتضى قوله انا انزلناه اى
جنس الكتب فى ليلة مباركة وسياتى فى الحديث ان كل واحد من
الكتب نزل فى ليلة غير الذى نزل فيها غيره لكن سياتى عن ابي قلابة ان
الكتب انزلت كاملة فى ليلة اربع وعشرين من رمضان وهو مشكل اللهم
الا ان يجاب بان قوله فى ليلة نكرة فى سياق الاثبات فتعم عموما
بدليا قاله ابن عادل واللوح فقوله الكتاب اى الجامع لكل خير والمبين اى
البين فى نفسه او المبين اى الموضح لكل ما يراد منه مما للناس حاجة
اليه فى دينهم ودنياهم ووصفه بكونه مبينا وان كان حقيقة والا
لله تعالى لان الابانة حصلت به ولما حل ما ذكره واستبعاده اكد
جواب القسم واتى به فى مظهر العظمة فقال تعالى انا بما لنا من العظمة
انزلناه اى الكتاب وهو القران وهذا يبعد القول بان المراد بالكتاب
اللوح اللهم الا ان يقال المراد بانزلناه انزلنا ما فيه اى اللوح فيكون
مجازا ويستقيم القول المذكور ولا يكون بعيدا وقيل جواب القسم
قوله تعالى انا كنا منذرين وهذه الجملة اعتراض فى ليلة مباركة
كثيرة الخير فان قلت لا شك ان القران مبارك فهل بركة الليل يكون

Copyright © King Saud University